التحفة البهية

فيما صح

من طب خير البرية

جمع وإعداد

شريف محمد عبد المنعم المصري

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء إلى....

أهدي هذه الورقات

لكل مسلم .

المقدمة

إن الحمد لله ، نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبدُهُ ورسوله .

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ "

وبعد

فسبحان من خلق الإنسان وعلمه و لغوامض العلوم افهمه و بعظيم كرمه ومنه حباه و أنعمه و لنور شريعته أرشده بجميل ذكر للعالمين أنزله على خير من أرسل فأزاعه و أعلنه.

لتعلم أخي الحبيب هداني الله وإياك إلى سبيل الرشاد أن هذا الدين الحق جاء جامعا لما فيه الخير للإنسان على كل الأصعده روحا وجسدا ونفسا لم يغادر الإسلام شيء من أمور الإنسانية إلا وله فيها شاهد و ضابط وعليه فإن من هذه الأمو العظيمة والتى بها قوام حياة الإنسان ألا وهي الصحة التى حبا الله بها عباده وجعلها من أنعمه((عن سَلَمَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الخَطْمِيِّ ، عَنْ أَبِيهِ - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيَا) رواه البخاري في "الأدب المفرد والترمذي في "السنن. "السلسلة الصحيحة")) فجعل الله تعالى عافية الأبدان من حيازة الدنيا فالصحه تاج على رأس صاحبها لا يعلم قدرها إلا من حُرم خيرها

فاوجب الله علينا شكرها أخرج مسلم في صحيحة ((عن عَبْدُ اللَّهِ بْنُ فَرُّوخَ ، أَنَّهُ سَمِعَ عَائِشَةَ ، تَقُولُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : " إِنَّهُ خُلِقَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَى سِتِّينَ وَثَلَاثِ مِائَةِ مَفْصِلٍ ، فَمَنْ كَبَّرَ اللَّهَ ، وَحَمِدَ اللَّهَ ، وَهَلَّلَ اللَّهَ ، وَسَبَّحَ اللَّهَ ، وَاسْتَغْفَرَ اللَّهَ ، وَعَزَلَ حَجَرًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، أَوْ شَوْكَةً ، أَوْ عَظْمًا عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ ، وَأَمَرَ بِمَعْرُوفٍ ، أَوْ نَهَى عَنْ مُنْكَرٍ عَدَدَ تِلْكَ السِّتِّينَ وَالثَّلَاثِ مِائَةِ السُّلَامَى ، فَإِنَّهُ يَمْشِي يَوْمَئِذٍ وَقَدْ زَحْزَحَ نَفْسَهُ عَنِ النَّارِ ".))

وفيما اخرج ابن حبان واحمد وابوداود وغيرهم((عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " فِي الإِنْسَانِ سِتُّونَ وَثَلاثُ مِائَةِ مَفْصِلٍ ، عَلَيْهِ أَنْ يَتَصَدَّقَ عَنْ كُلِّ مَفْصِلٍ مِنْهُ بِصَدَقَةٍ " ، قَالُوا : وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : " النُّخَاعَةُ تَرَاهَا فِي الْمَسْجِدِ فَتَدْفِنُهَا ، أَوِ الشَّيْءُ تُنَحِّيهِ عَنِ الطَّرِيقِ ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فَرَكْعَتَا الضُّحَى تَجْزِيَانِكَ " .))

فحفظ أمانة الله فيك و لتعلم أن العافية من الله و الداء و الدواء منه سبحانه فقف على أعتابه وسأله العافية وتلمس للأسبابها قدر ما استطعت و ليكن أمام عينيك قول الله تعالى في محكم التنزيل { *وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ*}

وأنشد ابن الصيفي قائلا

يا طالب الطب من داء أصبت به**إن الطبيب الذي أبلاك بالداء
هو الطبيب الذي يرجى لعافية**لا من يذيب لك الرياق في الماء

تمهيد

الطب النبوي هذا الجانب العظيم من جوانب الوحي الإلهي و السنه النبوية المطهرة الذي يتم تناول مادته في الآونه الأخيرة بشكل يتجه إما الى الإفراط أو إلى تفريط وكلا الإتجاهين يحتاج إلى وقفة تحقق و تأمل

أولا:-

هو اتجاه من ينكر على الطب النبوي أنه جزء من الوحي الإلهي لا ينفك بأي حال من الأحوال عن جوانب الوحي وليس من الأمور الكونية التى تخضع للنقاش و التجربة العلمية بمفهومها المعروف عند أصحاب هذا الفن

وقالوا : بأن النبي صلى الله عليه وسلم استفاد الطب بحكم خبرته الحياتية ، والتجربة البشرية ، وبحسب الطب الشائع في بيئة النبي صلى الله عليه وسلم الزمانيةِ والمكانية ولا يخفى ما في هذا القول من التقليلِ من الاحتجاج بالسنة فجعلوا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - في الطب كقول غيره من الأطباء كابن سيناء وابقراط و لا حول ولا قوة إلا بالله

قال ابن القيم – رحمه الله تعالى: -

"وليس طبه صلى الله عليه وسلم كطب الأطباء ، فإن طب النبي صلى الله عليه وسلم

متيقن قطعي إلهي صادر عن الوحي ، ومشكاةِ النبوة ، وكمالِ العقل ، و طب غيره أكثره حدس وظنون وتجارب"

ثانيا:-

هو إتجاه من يحمل الطب النبوي ما ليس منه وهذا يكون نتاج أحد أمرين

- إثبات ما لايصح عن رسول الله و إدخاله ضمن إطار الطب النبوي وهنا يجب التوقف و التحقق في صحة الآثار المنسوبه له صلى الله عليه وسلم و إتباع ما صح منها حتى لا يتقول المتقولون من اعداء السنه المطهره على هذه السنه المطهرة
- سوء الفهم لما جاء به النص النبوي الشريف مما ينتج عنه سوء في التطبيق وبالتالي عدم المجيء بالثمار المرجوه من تطبيق النص النبوي الشريف

ما هو الطب النبوي ؟

الطب النبوي: هو كل ما ذكر في القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة فيما يتعلق بالطب سواء كان وقاية أم علاجا .بل وأحب أن أضيف هذه الجمله سواء توصل إليه الطب الحديث أم لم يتوصل إليه.

بل قد ألف في هذا الميدان العديد من الكتب والتى تحمل اسم الطب النبوي نذكر على سبيل المثال ((الطب النبوي)) لأبي نعيم الصبهاني و ((الطب النبوي)) لأبي جعفر المستغفري ((الطب النبوي)) لأبي عبد الله المقدسي ((المنهج الروي والمنهل الروي في الطب النبوي)) للسيوطي.... وغيرها

ولتعلم أن هنالك امورا أنفرد بها الطب النبوي و هنالك من الأمور العلاجيه التى كان يعمل بها العرب و غيرهم ممن كان قبلهم من الأمم وجاء الإسلام ليؤكد عليها مع إعطاء ذلك الإقرار المزيد من التنقيح و التوجيه الرباني كما يظهر ذلك جليا في العلاج بالحجامة و اقرار النبي لها مع تفضيل بعض الأيام للقيام بها و بعض المواضع الخاصه لها .

حد الطب لغة

وقال ابن مفلح الطب بكسر الطاء في اللغه على معان وهي: -

١. **السحر** والمطبوب هو المسحور
٢. **الإصلاح** ويقال طببته إذا أصلحته ويقال له طب بالأمور أي لطف وسياسة
٣. **الحذق** فكل حاذق طبيب عند العرب وأصل الطب الحذق بالأشياء والمهارة بها
٤. **الدواء** يقال الطب لنفس الدواء
٥. **العادة** يقال ليس ذلك بطبي أي عادتي

والطب بفتح الطاء هو العالم بالأمور وكذلك الطبيب يقال له طب

وحاصل الأمر أن الطب بالكسر يقال بالإشتراك بين المداوي (الطبيب) وللتداوي (عملية التداوي) وأيضا للدواء

حد الطب اصطلاحا

اختلف الأطباء في بيان حد الطب الاصطلاحي و ذهبوا فيه الى اقوال

منها هو العلم الذي يعرف به أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح ويزول لتحفظ الصحة حاصلة و تسترد زائلة

وقال القسطلاني ((الطب علاج الجسم و النفس و الرفق و السحر))

وقيل فيه

هو علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان ، من جهة ما يعرض لها من صحة وفساد .

حد الطبيب

وأمَّا الطبيب فعرف بتعريفات متقاربة المعنى ، منها : أنه الذي يعرف العلة ، ودواءها، وكيفية المداواة

وقيل : هو العالم بالطب

وقيل : هو الذي يعالج المرض

وجمع الطبيب : أطباء وأطِبَّة، وجمع الأول جمع كثرة، والثاني : جمع قلة.

أنواع الطب

١. طب القلوب و النفوس معالجة عللها بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى
٢. طب الأبدان وهو نوعان

- ماجاء عنه صلى الله عليه وسلم وهو من جملة الوحي و الشرع الحنيف

إن أعظم مزيه يمتاز بها الطب النبوي أنه من مشكاة النبوة { *وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى* *إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى} فمن هنا تستطيع ان نقول بأن الطب النبوي هو من وحى السماء ولا يوجد به اي لبس وإذا حصل لبس في ذلك فيكون من أخطاء البشر انفسهم وهذا يتضح في الحجامة وطريقة التعامل معها ومدى خبرة ممارسها أو الخلط بين النصوص الصحيحة و الموضوعة و المكذوبه عليه صلى الله عليه وسلم .

- ماجاء عن غيره وهو ما أتى عن طريق التجربه

الطب النبوي من السنة

يقول ابن القيم في زاد الميعاد ((من تأمل هدي النبي صلى الله عليه وسلم وجده أفضل هدي يمكن حفظ الصحة به فإن حفظها موقوف على حسن تدبير المطعم و المشرب و الملبس و المسكن و الهواء و النوم و اليقظه و الحركه و السكون و المنكح و الاستفراغ و الاحتباس فإذا حصلت هذه على الوجه المعتدل الموافق الملائم للبدن و البلد و السن و العادة كان أقرب إلى دوام الصحة أو غلبتها إلى انقضاء الجل))

✓ المصادر القولية

وهي الأحاديث التي نطق بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مشيرا الى ملمح وقائي أو علاجي أو إعجازي ومثال على ذلك قوله صلى الله علية وسلم فيما يتعلق بكل من

١. الملمح الوقائي

((سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون فأخبرني أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين ليس من أحد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيد))

٢. الملمح العلاجي

(عليكم بالسنا والسنوت فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام قيل يا رسول الله وما السام قال الموت)

٣. الملمح الإعجازي

((*إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل*))

✓ المصادر الفعلية

وهو هديه صلى الله عليه وسلم في أكله وشربه ونومه كشربه لماء العسل أو تناوله لحبة البركة مخلوطة بالعسل وكاستعماله السواك صلى الله عليه وسلم.

✓ المصادر التقريرية

وهو ما اقره صلى الله علية وسلم من اعمال الصحابه رضوان الله عليهم كإقراره الرقية والعلاج بالفاتحة وأخذ الاجر والحجامة

❋ ❋ ❋

باب

التداوي

فصل : ثواب الصبر على السقم[1]

اعلم و فقني الله و إياك أن الله سبحانه وتعالى خلق الأمراض و الأسقام جندا من جنده سبحانه وتعالى وهو من باب الابتلاء الذي إما أن يكون رحمة بالمؤمنين و فيه تكفيراً لسيئاتهم ومحوا لخطاياهم والذنوبهم بإذن الله تعالى و إما أن يكون غضبا و عقابا ولعياذ بالله.

قال المناوي رحمه الله تعالى في فيض القدير: إن الله تعالى يبتلي: أي يختبر ويمتحن عبده المؤمن القوي على احتمال ذلك. بالسقم بضم فسكون: أي المرض حتى يكفر عنه كل ذنب، فيجب على العبد أن يشكر الله على البلاء لأنه في الحقيقة نعمة لا نقمة، لأن عقوبة الدنيا منقطعة وعقوبة الآخر دائمة، ومن عجلت عقوبته في الدنيا لا يعاقب في العقبى، قال القرطبي: والمكفر بالمرض الصغائر بشرط الصبر أما الكافر فقد يزاد له بالبلاء في المال والولد وقد يخفف عنه به عقوبة غير الشرك.

ولتعلم ان من اصابه سهم البلاء فهو يدور بين اربع حالات تخالطه فيها نفسه و يشدد من عضده فيها إيمانه وهذه الحالات الأربع هي

١-التسخط، وهو محرم. ٢-الصبر، وهو واجب. ٣-الرضا، وهو مستحب. ٤-الشكر، وهو أعلاها وأكملها.

فصبر و رضا و كن شاكرا تحظى بالنعم و لا تسخط فتبوء بالنقم ولتعلم أن قدر الله نافذ فلا تجعل من نفسك مطية للشيطان يوجهك للسخط. ولتكن من جملة قوم قال الحق فيهم ((الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ)) و لتعلم ان ما اصابك ما كان ليخطئك قال الله تعالى :((قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُون))

وليسكن قلبك بين يدي خالقك ولتعلم ان ما اصابك منه سبحانه وان لا كاشف له إلا هو قال الله تعالى ((وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلا كَاشِفَ لَهُ إِلا هُوَ وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيم))

ولتعلم الخير العميم والفضل الجسيم لمن صبر وشكر قال الله تعالى ((إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ))

بل كفاهم أنهم تشرفوا باسمى ما يأمله العبد من مولاه قال الله تعالى ((وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ))

١-السَّقامُ والسُّقْمُ والسَّقَمُ المَرَض لغات مثل حُزْنٍ وحَزَنٍ وقد سَقِمَ وسَقُمَ سُقْماً وسَقَماً وسَقاماً وسَقامَةً يَسْقُمُ فهو سَقِم وسَقِيمٌ قال سيبويه والجمع سِقامٌ لسان العرب

وعنه صلى الله عليه وسلم

١. **عن عائشة أم المؤمنين** رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما رأيت رجلا أشد عليه الوجع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية عثمان مكان الوجع وجعا)) مسلم

٢. **عن عبد الله** قال ((دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمسسته بيدي فقلت يا رسول الله إنك لتوعك وعكا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل إني أوعك كما يوعك رجلان منكم قال فقلت ذلك أن لك أجرين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه أذى من مرض فما سواه إلا حط الله به سيئاته كما تحط الشجرة ورقها وليس في حديث زهير فمسسته بيدي)) مسلم

٣. **عن الأسود** قال ((دخل شباب من قريش على عائشة وهى بمنى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب فسطاط فكادت عنقه أو عينه أن تذهب فقالت لا تضحكوا فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة فما فوقها إلا كتبت له بها درجة ومحيت عنه بها خطيئة)) مسلم

٤. **عن عائشة أم المؤمنين** رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة أو حط عنه بها خطيئة)) مسلم

٥. **عن عائشة** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((ما من مصيبة يصاب بها المسلم إلا كفر بها عنه حتى الشوكة يشاكها)) مسلم

٦. **عن عائشة أم المؤمنين** رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه إلا كتب الله له بها حسنة أو حطت عنه بها خطيئة)) مسلم

٧. **عن أبي سعيد وأبي هريرة** أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((ما يصيب المؤمن من وصب ولا نصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه إلا كفر به من سيئاته)) مسلم

٨. **عن أبي هريرة** قال ((لما نزلت {من يعمل سوءا يجز به} بلغت من المسلمين مبلغا شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاربوا وسددوا ففي كل ما يصاب به المسلم كفارة حتى النكبة ينكبها أو الشوكة يشاكها قال مسلم هو عمر بن عبد الرحمن بن محيصن من أهل مكة)) مسلم

٩. **عن جابر بن عبد الله** ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أم السائب أو أم المسيب فقال مالك يا أم السائب أو يا أم المسيب تزفزفين قالت الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبى الحمى فإنها تذهب خطايا بني آدم كما يذهب الكير خبث الحديد)) مسلم

١٠. **عن ابن عباس** ((ألا أريك امرأة من أهل الجنة قلت بلى قال هذه المرأة السوداء أتت النبي صلى الله عليه وسلم قالت إني أصرع وإني أتكشف فادع الله لي قال إن شئت صبرت ولك الجنة وإن شئت دعوت الله أن يعافيك قالت أصبر قالت فإني أتكشف فادع الله أن لا أتكشف فدعا لها)) مسلم

١١. **عن أنس بن مالك** رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ((إن الله قال إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عوضته منهما الجنة يريد عينيه تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال بن هلال عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم)) البخاري

١٢. **عن أبي هريرة** رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال ((يقول الله عز وجل من أذهبت حبيبتيه فصبر واحتسب لم أرض له ثوابا دون الجنة وفي الباب عن عرباض بن سارية قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح)) الترمذي

١٣. **عن جابر** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((يود أهل العافية يوم القيامة حين يعطى أهل البلاء الثواب لو ان جلودهم كانت قرضت في الدنيا بالمقاريض)) الترمذي

١٤. **عن أنس** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا أراد الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد الله بعبده الشر أمسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيامة وبهذا الإسناد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط قال أبو عيسى هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه)) الترمذي

١٥. **عن مصعب بن سعد** عن أبيه قال قلت ((يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل فيبتلى الرجل على حسب دينه فإن كان دينه صلبا اشتد بلاؤه وإن كان في دينه رقة ابتلى على حسب دينه فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض ما عليه خطيئة قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح وفي الباب عن أبي هريرة وأخت حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل)) الترمذي

١٦. **عن أبي هريرة** قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح)) الترمذي

١٧. **عن أنس بن مالك** عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال ((عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضا ومن سخط فله السخط)) ابن ماجة

١٨. **عن أبي سعيد الخدري** قال ((دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فوضعت يدي عليه فوجدت حرة بين يدي فوق اللحاف فقلت يا رسول الله ما أشدها عليك قال إنا كذلك يضعف لنا البلاء ويضعف لنا الأجر قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاء قال الأنبياء قلت يا رسول الله ثم من قال ثم الصالحون إن كان أحدهم ليبتلى بالفقر حتى ما يجد أحدهم إلا العباءة يحويها وإن كان أحدهم ليفرح بالبلاء كما يفرح أحدكم بالرخاء)) ابن ماجة

❋ ❋ ❋

فصل : مشروعية التداوي

التداوي لقد عرف غير واحد من أهل العلم معنى التداوي :-

تناول الدواء، وهو استعمال ما يكون به شفاء المرض بإذن الله تعالى من عقار أو رقية أو علاج طبيعي وقال الزرقاني في شرحه:" الدواء :القاطع لمادة العلة ولا يغني عنه غيره" وعلى ذلك فهو يشمل الأدوية المحسوسة وكذلك يشمل مصطلح الدواء وسائل التشخيص ووسائل الوقاية، ووسائل العلاج .فإن تعريف الإمام النووي رحمه الله هو التعريف الموافق لحقيقة التداوي، حيث يقول في شرحه على صحيح مسلم : ((هو رد الجسم إلى حاله- بعد خروج الجسم عن المجرى الطبيعي، ورده يكون بالموافق من الأدوية المضادة للمرض)) وقول النووي :الموافق من الأدوية، يشمل الحسية وغير الحسية.

وعنه صلى الله عليه وسلم

١٩. عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاءً". البخاري.

٢٠. عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لكل داءٍ دواءٌ، فإذا أصيب دواء الداء؛ برأ بإذن الله". مسلم.

- يقول ابن القيم :-

في قول رسول الله صلى الله علية وسلم (لكل داء دواء) تقوية لنفس المريض والطبيب وحث على طلب ذلك الدواء و التفتيش علية فإن المريض إذا استشعر نفسه إن لدائة دواء يزيد تعلق قلبه بروح الرجاء

٢١. عن عبدالله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إنَّ اللهَ عز وجل لم يُنزِلْ داءً إلا أنزل له شفاءً عَلِمَه مَنْ عَلِمَه وجَهِلَه مَنْ جَهِلَه". مسند أحمد

٢٢. عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " مَن تطبَّبَ ولا يُعلَمْ منه طِبٌّ فهوَ ضامنٌ". أبو داود

٢٣. عن أسامة بن شريك، قال: قالوا: يا رسول الله! أفنتداوى؟ قال: "نعم، يا عباد الله! تداووا، فإن الله لم يضع داءً إلا وضع له شفاءً، غير داءٍ واحد، الهرم "أبو داود

٢٤. عن عائشة قالت ((كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا اشتكى منا إنسانٌ ، مسحَه بيمينِه .ثم قال " أذهِبِ الباسَ .ربَّ الناسِ .واشفِ أنت الشافي .لا شفاءَ إلا شفاؤُكَ . شفاءً لا يُغادِرُ سَقمًا " فلما مرض رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ وثقلَ ، أخذتُ بيدِه لأصنعَ بهِ نحوَ ما كان يصنعُ . فانتزع يدَه من يدي . ثم قال "اللهم ! اغفرْ لي واجعلني مع الرفيقِ الأعلى " . قالت : فذهبتُ أنظرُ ، فإذا هو قد قضى.))مسلم

فصل : النهي عن التداوي بالمحرمات

الأصل في التداوي بالمحرمات والنجاسات الحرمة، لعموم الأدلة الوارده في ذلك الأمر و التى سنستعرضها معا لكن عند الضرورة يجوز التداوي بما هو محرم ولكن بقيوم حددها أهل العلم فأما الدليل على ذلك من عموم إباحة المحرم للمضطر، كقول الله سبحانه (وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه) ففي هذه الآية وغيرها دليل على إباحة تناول المحرمات عند الاضطرار وبما حده أهل العلم ان يكون ذلك في حدود حفظ النفس و إن وجد ما يعدل به عنه حرم من فوره .

قال العز بن عبد السلام رحمه الله (جاز التداوي بالنجاسات إذا لم يجد طاهراً يقوم مقامها، لأن مصلحة العافية والسلامة أكمل من مصلحة اجتناب النجاسة) قواعد الأحكام .

ولتعلم أن أهل العلم قد استثنوا من هذه المحرمات في باب التداوي

الخمر فإنه لا يجوز التداوي بها حتى عند الضرورة ، للأحاديث الخاصة التي نهت عن التداوي بها، وبينت أنها داء، وليست بدواء كقول النبي صلى الله عليه وسلم في الخمر " إنه ليس بدواء ولكنه داء " مسلم.

وجاء عن شيخ الإسلام ابن تيمية: وليس هذا مثل أكل المضطر الميتة، فإن ذلك يحصل به المقصود قطعاً، وليس له عنه عوض، والأكل منها واجب، فمن اضطر إلى الميتة، ولم يأكل حتى مات دخل النار، وهنا لا يعلم حصول الشفاء، ولا يتعين هذا الدواء، بل الله تعالى يعافي العبد بأسباب متعددة، والتداوي ليس بواجب عند جمهور العلماء، ولا يقاس هذا بهذا . الفتاوى الكبرى

و قال النووي: إذا اضطر إلى شرب الدم أو البول أو غيرهما من النجاسات المائعة غير المسكر، جاز شربه بلا خلاف... إلى أن قال :وإنما يجوز التداوي بالنجاسة إذا لم يجد طاهراً يقوم مقامها، فإن وجده حرمت النجاسة بلا خلاف، وعليه يحمل حديث " إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم" فهو حرام عند وجود غيره، وليس حراماً إذا لم يجد غيره " المجموع وإنما يجوز ذلك إذا كان المتداوي عارفاً بالطب، يعرف أنه لا يقوم غير هذا مقامه، أو أخبره بذلك طبيب موثوق بخبرته.

وعليه: فإنه لا يجوز المعالجة باللأعيان الجنسه كشحم الخنزير كما لا يجوز التداوي بأي جزء من أجزائه لأي سبب وكل ما يخرج منه من مائعات وغيرها نجس.

شروط صحة التداوي بالمادة المحرمة إذا استهلكت في غيرها فصار الكل دواء :

ذكر الفقهاء شروطاً لابد من توفرها ليصح استعمال المادة المحرمة إذا استهلكت في غيرها فتكون منها دواء، وهي كما يلي:

- أن يحدث ـ بعد استكمال عمل الدواء ـ اسم جديد للمادة الممتزجة من المخالِط والمخالَط، ولا يكون للاسم القديم أثر؛ فلا تسمى المادة الجديدة خمرًا، ولا خنزيرًا، ولا سمًا إلخ .
- ألا يبقى للمخالَط الصفة التي كانت سابقاً؛ فلا يبقى للمادة المسكرة الإسكار، ولا للمادة المستخرجة من أمعاء الخنزير خصائصها السابقة، ولا للسم أثره القاتل
- أن يكون الغالب في استعمال المادة الممتزجة السلامة؛ كالسم المستعمل في الدواء، والخمر كذلك
- أن يكون مضطرّاً إلى هذه المادة الممتزجة
- أن تتعين هذه المادة، ولا يوجد ما يقوم مقامها
- أن يصف ذلك طبيب خبير مسلم ثقة
- أن يتبين نفعها ونجاحها بالتجربة، في كثير من الحالات .
- أن يتناول منها ما يحتاجه، وألا يتجاوز قدر الحاجة

وعنه صلى الله عليه وسلم

٢٥. عن أبيه وائل الحضرمي أن طارق بن سويد الجعفي ((سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه أو كره أن يصنعها فقال إنما أصنعها للدواء فقال إنه ليس بدواء ولكنه داء))مسلم

٢٦. عن أبي هريرة قال ((نهى رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّه عليه وسلم، عنِ الدَّواءِ الخبيثِ))ابو داود

٢٧. عن أنس بن مالك قال ((رَخَّصَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم للزبيرِ وعبدِ الرحمنِ في لُبْسِ الحريرِ ؛ لِحِكَّةٍ بهما))البخاري

فصل : التداوي و التوكل

قال ابن حجر في شرح أحاديث التداوي: "وفيها إثبات الأسباب وأن ذلك لا ينافي التوكل على الله لمن اعتقد أنها بإذن الله وتقديره، وأنها لا تنجح بذواتها بل بما قدره الله تعالى فيها".

وقد صنف أبو بكر أحمد بن محمد الخلال وهو من أئمة الحنابلة كتاب الحث على التجارة والصناعة والعمل والإنكار على من يدعي التوكل في ترك العمل والحجة عليهم في ذلك من مسائل الإمام أحمد، وبدأ بقول الإمام أحمد ينصح رجلاً بقوله: "الزم السوق تصل به الرحم".

وفي هذا كله رد على غلاة الصوفية لمن زعموا أن حقيقة التوكل لا تتم إلا بترك الأسباب وقد عنون أبو حامد الغزالي رحمه الله في كتابه إحياء علوم الدين

وقال المازري – رحمه الله – احتج بعضهم على أن التداوي مكروه، ومعظم العلماء على خلاف ذلك، واحتجوا بالأحاديث الواردة في منافع الأدوية وبأنه تداوى، وبأخبار عائشة من كثر تداويه. شرح مسلم

وقال القرطبي – رحمه الله – بعد أن ساق أحاديث التداوي والأحاديث في هذا الباب أكثر من أن تحصى وعلى إباحة التداوي والاسترقاء جمهور العلماء.

وذكر ابن حجر – رحمه الله – وفي حديث المرأة السوداء التي كانت تصرع كما في صحيح البخاري، وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدع الله لها، فقال عليه الصلاة والسلام: (إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك، فقالت: أصبر).

قال ابن حجر: وفيه دليل على جواز ترك التداوي. وفيه أن علاج الأمراض كلها بالدعاء والالتجاء إلى الله أنجع وأنفع من العلاج بالعقاقير.

وفي البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم لما جرح يوم أحد أخذ حصير فأحرقه فحسى به جرحه. قال العيني في عمدة القارئ في شرح الحديث: وفيه إباحة التداوي لأن النبي صلى الله عليه وسلم داوى جرحه. عمدة القاري

وقال أبو الفرج ابن الجوزي رحمه الله: إذا ثبت أن التداوي مباح بالإجماع، مندوب إليه عند بعض العلماء فلا يلتفت إلى قوم قد رأوا أن التداوي خارج من التوكل، لأن الإجماع على أنه لان يخرج من التوكل، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه تداوى وأمر بالتداوي ولم يخرج بذلك من التوكل، ولا أخرج من أمره أن يتداوى بالتوكل. تلبيس إبليس

قال النووي في شرح الحديث في صحيح مسلم في قوله عليه الصلاة والسلام: (لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله)، وفي هذا الحديث إشارة إلى استحباب الدواء، وهو مذهب أصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف. قال القاضي: في هذه الأحاديث جمل من علوم الدين والدنيا، وصحة علم الطب، وجواز التطبب

في الجملة، واستحبابه بالأمور المذكورة في هذه الأحاديث التي ذكرها مسلم وفيها رد على من أنكر التداوي من غلاة الصوفية وقال كل شيء بقضاء وقدر فلا حاجة إلى التداوي، وحجة العلماء هذه الأحاديث ويعتقدون أن الله هو الفاعل، وأن التداوي هو أيضاً من قدر الله، وهذا كالأمر بالدعاء، وكالأمر بقتال الكفار، وبالتحصن ومجانبة الإلقاء باليد إلى التهلكة مع أن الأجل لا يتغير والمقادير لا تتأخر ولا تتقدم عن أوقاتها، ولابد من وقوع المقدرات والله أعلم.شرح مسلم

وقال ابن عبدالبر في شرح حديث (ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء) في هذا الحديث إباحة التعالج وفيه بيان أن الله عز وجل هو الممرض والشافي وأنه لا يكون في ملكه إلا ما شاء وأنه أنزل الداء وأنزل الدواء وقدره وقضى به.التمهيد

وعنه صلى الله عليه وسلم

٢٨. عن المغيرة قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم"من اكتوى أو استرقى، فقد برئ من التوكل".الترمذي(٢)

٢*- ولقد وجب الجمع بين معنى هذا الحديث وما سبق من أحاديث و مفاد القول أن يعتقد المسلم أن الشفاء أولا وآخر بيد الله ولتعلم أن العلماء اختلفوا في حكم التداوي الى سبعة أقوال :**القول الأول**: أن التداوي مباح مطلقا، وهو قول أكثر الحنفية والمالكية والحنابلة .**القول الثاني**: أن التداوي مباح وتركه أفضل وهو قول داود ورواية عن الإمام أحمد .**القول الثالث**: أن التداوي مستحب، أي أن فعله أفضل من تركه، وهو قول أكثر الشافعية وبعض الحنفية واختاره ابن عقيل، وابن الجوزي **القول الرابع**: أن التداوي واجب، وهو قول بعض الشافعية وبعض الحنابلة وقيده بعضهم بأن يوجد ظنّ بأن التداوي ينفع.**القول الخامس**: كراهية التداوي، وبه قال جماعة من أهل الفقه والأثر .**القول السادس**: أن التداوي محرم، وهو قول من غالى من الصوفية .**القول السابع**: أن التداوي ترد عليه الأحكام التكليفية الخمسة، فقد يكون مباحاً أو مستحباً أو واجباً، أو مكروهاً، أو محرماً.

❋ ❋ ❋

باب

الطب

الوقائي

تقدمة

الطب الوقائى هو ذلك الفرع من فروع الطب الذى يهتم ويبحث عن الإجراءات التى يتم إتباعها فى مجال الصحة العامة لوقاية الأفراد كافة من أخطار الإصابة بالأمراض ، ويوجد فى هذا اختلاف مع ذلك الفرع من الطب الذى يقوم بالدور العلاجى للأمراض التى أصيب بها الإنسان بالفعل وهو ما يعرف ايضا بالطب السريري ومن المعلوم أن نطاق الطب الوقائى يكون أعم وأشمل فهو يشمل جوانب الصحة العامة وليست صحة فرد بعينه وما يتبعه من ممارسات ذاتية يقى بها الفرد نفسه.

و إن الجدير بالذكر أن مفهوم الصحه العامه و كذلك المفهوم الجديد في الطب وهو ما يعرف بنظرية الطب الشمولي أو كما يطلق عليه الغرب "الطب الهوليستي" وهو مفهوم جديد يتجه إليه الغرب ولقد أصل لهذا المفهوم الإسلام منذ أكثر من ألف عام فإن نظرة الطب الهوليستي أو الشمولي هو الإعتناء بالإنسان على أعتبار أنه مخلوق يشمل (روح – جسد – نفس) وهذه هي نظرة الإسلام الذي اعتنا ليس فقط بـــ(الروح – الجسد –النفس) بل لقد أضاف الإسلام إلى ذلك شيء آخر وهو (العقل) بل إن تكلمنا على صعيد العلماء و الباحثين فإن أول من أصل لفكرة الطب الشمولي ليس الغرب كما يزعمون بل هو الطبيب العربي "الحسين بن عبد الله بن سيناء ، أبو علي الرئيس " وهذه أخوتي في الله دعوه من أجل إحياء التراث الإسلامي ليعلم العالم أن رسول الله محمد بن عبدالله إنما هو خاتم النبيين و رحمة الله إلى العالمين لا ينطق عن الهوى .

فصل: الصحة العامة

وعنه صلى الله عليه وسلم

١.**عن أبي هريرة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((لا يَبولَنَّ أحدُكم في الماءِ الدَّائمِ الذي لا يَجْري، ثم يغتَسِلُ فيه)) البخاري و في لفظة مسلم ثمَّ يغتَسِلُ منهُ

٢.**عن عامرِ بنِ سعدِ** بنِ أبي وقاصٍ، عن أبيه: أنه سَمِعَه يَسْأَلُ أسامةَ بَنَ زيدٍ: ماذا سمِعْتَ مِن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم في الطاعونِ؟ فقال أسامةُ :الطاعونُ رِجْسٌ، أُرْسِلَ على طائفةٍ مِن بني إسرائيلَ، أو: على مَن كان قبلَكم فإذا سمِعْتُم به بأرضٍ فلا تَقْدِمُوا عليه، وإذا وقَعَ بأرضٍ وأنتم بها فلا تَخْرُجوا فِرارًا منه. وقال أبو النضرِ :لا يُخْرِجُكم إلا فرارًا منه البخاري .

٣.**عن أبي هريرة** يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((لا عدوى ولا طَيَرَةَ، ولا هامَةَ ولا صَفَرَ، وفِرَّ منَ المَجذومِ كما تَفِرُّ منَ الأسدِ)) البخاري

فصل: الوقاية الشخصية

وعنه صلى الله عليه وسلم

٤. **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " الْفِطْرَةُ خَمْسٌ: الْخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَنَتْفُ الْإِبْطِ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الْأَظْفَارِ " . البخاري

٥. **عَنْ عَائِشَةَ**، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " عَشَرَةٌ مِنَ الْفِطْرَةِ: قَصُّ الشَّارِبِ، وَإِعْفَاءُ اللِّحْيَةِ، وَالسِّوَاكُ، وَالاسْتِنْشَاقُ بِالْمَاءِ، وَقَصُّ الأَظْفَارِ، وَغَسْلُ الْبَرَاجِمِ، وَنَتْفُ الإِبطِ، وَحَلْقُ الْعَانَةِ، وَانْتِقَاصُ الْمَاءِ ". قَالَ زَكَرِيَّا: قَالَ مُصْعَبٌ: وَنَسِيتُ الْعَاشِرَةَ إِلا أَنْ تَكُونَ الْمَضْمَضَةُ. مسلم

٦. **عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ ((نحن الآخِرونَ السابقونَ يومَ القيامةِ، أُوتوا الكتابَ مِن قبلنا وأُوتيناه مِن بعدهم، فهذا اليومُ الذي اختلَفوا فيه، فهَدانا اللهُ، فغدًا لليهودِ، وبعد غدٍ للنَّصارَى .فسكت. ثم قال :حقٌّ على كل مسلمٍ، أن يغتسلَ في كل سبعةِ أيامٍ يومًا، يغسلُ فيه رأسَه وجسَدَه)) البخاري

٧. **عن عبد الله بن أبي قتادة** عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا شرِبَ أحدُكم فلا يتَنفَّسْ في الإناءِ ، وإذا بالَ أحدُكم فلا يمسَحْ ذَكَره بيمينِه ، وإذا تمسَّحَ أحدُكم فلا يتمسَّح بيمينِهِ)) البخاري

٨. **عن أنس** قال ((كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يتنفَّسُ في الشرابِ ثلاثًا ، ويقول : (إنه أَروى وأبرأُ وأَمرأُ) . قال أنسٌ : فأنا أتنفَّس في الشرابِ ثلاثًا .وفي رواية : بمثله . وقال : في الإناء.)) مسلم

٩. **عن بن عباس** رضى الله تعالى عنهما قال ((نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشرب من في السقاء)) البخاري

١٠. **عن بن عباس** قال ((أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ نهَى أن يُتنفَّسَ في الإناءِ أو يُنفَخَ فيه)) الترمذي

١١. **عن عائشة** قالت ((كنت أصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آنية من الليل مخمرة إناء لطهوره وإناء لسواكه وإناء لشرابه)) سنن ابن ماجة

١٢. **عن ابن المغفل** قال ((أمر رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّم بقَتْلِ الكِلابِ . ثم قال ما بالُهم وبالُ الكِلابِ ؟ ثم رخَّص في كَلْبِ الصيدِ وكَلبِ الغَنَمِ . وقال إذا وَلَغ الكلبُ في الإناءِ فاغسِلوه سبعَ مراتٍ . وعَفِّروه الثامنةَ في التُّرابِ . وفي روايةٍ : بمثلِهِ . غيرَ أن في روايةِ يَحْيَى بنِ سعيدٍ من الزيادةِ : ورَخَّصَ في كلبِ الغَنَمِ والصيدِ والزرعِ . وليس ذِكرَ الزرعَ في الروايةِ غيرُ يَحْيَى)) مسلم

١٣. **عن أبي هريرة** رضى الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم ((إذا وقَع الذُّبابُ في شَرابِ أحدِكم فلْيَغمِسْه ثم لْيَنزِعْه ، فإنَّ في إحدى جَناحَيه داءً والأخرى شِفاءً.)) البخاري

١٤. **عنِ ابنِ عبَّاسٍ** قالَ : إنَّ ابنَ عمرَ واللَّهُ يغفرُ لَه أوْهمَ إنَّما كانَ هذا الحيُّ منَ الأنصارِ وَهُم أهلُ وثَنٍ معَ هذا الحيِّ مِن يَهودَ وَهُم أهلُ كتابٍ وَكانوا يرَونَ لَهم فضلًا علَيهِم في العلمِ فَكانوا يقتَدونَ بكثيرٍ مِن فِعلِهِم وَكانَ مِن أمرِ أهلِ الكتابِ أن لا يأتوا النِّساءَ إلَّا علَى حَرفٍ وذلِكَ أستَرُ ما تَكونُ المرأةُ فكانَ هذا الحيُّ منَ الأنصارِ قد أخَذوا بذلِكَ مِن فِعلِهِم وَكانَ هذا الحيُّ مِن قُرَيشٍ يشرَحونَ النِّساءَ شَرحًا مُنكرًا ويتلذَّذونَ مِنهنَّ مُقبِلاتٍ ومُدبراتٍ ومُستَلقياتٍ فلمَّا قدِمَ المُهاجرونَ المدينةَ تزَوَّجَ رجلٌ مِنهُم امرأةً منَ الأنصارِ فذهبَ يصنعُ بِها ذلِكَ فأنكرَتْهُ علَيهِ وقالت إنَّما كنَّا نُؤتَى علَى حرفٍ فاصنَعْ ذلِكَ وإلَّا فاجتنِبني حتَّى شَرِيَ أمرُهُما فبلغَ ذلِكَ رسولَ اللَّهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ فأنزلَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ (نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أنَّى شِئْتُمْ) أي مُقبِلاتٍ ومُدبِراتٍ ومُستَلقِياتٍ يعني بذلِكَ مَوضعَ الولَدِ أبو داود

١٥. **عن أنسِ بنِ مالِكٍ** أنَّ اليَهودَ كانت إذا حاضَت مِنهُم امرأةٌ أخرَجوها منَ البَيتِ ولم يؤاكِلوها ولم يشارِبوها ولم يُجامِعوها في البَيتِ فسُئلَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ عن ذلِكَ فأنزلَ اللَّهُ سبحانَهُ وتعالى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ إلى آخرِ الآيةِ فقالَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ جامِعوهنَّ في البيوتِ واصنَعوا كلَّ شيءٍ غَيرَ النِّكاحِ فقالتِ اليَهودُ ما يريدُ هذا الرَّجلُ أن يدعَ شيئًا مِن أمرِنا إلَّا خالفَنا فيهِ فجاءَ أُسَيدُ بنُ حُضَيرٍ وعبَّادُ بنُ بِشرٍ إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ فقالا يا رسولَ اللَّهِ إنَّ اليَهودَ تقولُ كذا وَكذا أفلا نَنكِحُهنَّ في المحيضِ فتمعَّرَ وجهُ رسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ حتَّى ظنَنَّا أن قد وجدَ علَيهِما فخرَجا فاستقبلَتهُما هديَّةٌ مِن لبنٍ إلى رسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ علَيهِ وسلَّمَ فبعثَ في آثارِهِما فظنَنَّا أنَّهُ لم يجِدْ علَيهِما مسلم

١٦. **عن أبي وائل** عن حذيفة قال ((كان النبيُ صلى الله عليه وسلم ، إذا قام من الليلِ ، يَشُوصُ فاه بالسواكِ .)) البخاري

١٧. **عن أبي هريرة** رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لولا أن أشقَّ على أمتي، أو على الناسِ لأمَرتُهم بالسواكِ معَ كلِّ صلاةٍ)) البخاري

١٨. **عن أبي هريرة** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((من كان له شعر ، فليكرمه)) ابوداود

١٩. **عن مقدام بن معدي** كرب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((ما ملأَ آدميٌّ وعاءً شرًّا مِن بطنٍ ، بحسبِ ابنِ آدمَ أُكُلاتٌ يُقمنَ صُلبَهُ ، فإن كانَ لا محالةَ فثُلثٌ لطعامِهِ وثُلثٌ لشرابِهِ وثُلثٌ لنفَسِهِ)) الترمذي

٢٠. **عن عبد الله بن مغفل** قال ((نَهى رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وآلِه وسلَّم عن التَّرَجُّلِ إلا غِباًّ[١])) ابوداود (٢)

٢١. عن البراء بن عازب قال ((كان رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ إذا أوى إلى فراشِه نام على شقهِ الأيمنِ[٣]، ثم قال : (اللهم أسلمتُ نفسي إليك، ووجهتُ وجهي إليكَ، وفوَّضتُ أمري إليك، وألجأتُ ظهري إليك، رغبةً ورهبةً إليك، لا ملجأَ ولا منجى منك إلا إليك، آمنتُ بكتابِك الذي أنزلتَ، ونبيِّك الذي أرسلتَ) . وقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ : (من قالهن ثم مات تحت ليلتِه مات على الفطرةِ)). {استرهبوهم} من الرهبة {ملكوت} ملك مثل رهبوت خير من رحموت يقول ترهب خير من أن ترحم))البخاري وفي رواية حذيفة في البخاري ((وضع يدَه تحت خدِّه))

٢٢. عن يسيرة بنت ياسر((أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ أمرَهنَّ أن يُراعينَ بالتَّكبيرِ والتَّقديسِ والتَّهليلِ وأن يعقِدنَ بالأناملِ فإنَّهنَّ مَسئولاتٌ مُستَنطَقاتٌ))ابو داود و في لفظة الترمذي :واعقدن بالأنامل.[٤]

١- إلا غباً : أي يوماً بعد يوم

٢- ورد في حاشية ابن القيم على شرح سنن أبي داود ((أنه لا تعارض بينهما بحال , فإن العبد مأمور بإكرام شعره , ومنهى عن المبالغة والزيادة في الرفاهية والتنعم , فيكرم شعره , ولا يتخذ الرفاهية والتنعم ديدنه , بل يترجل غباً. هذا أولى ما حمل عليه الحديثان)).
ولقد أكتشف العلم الحديث أن تصفيف الشعر بشكل يومي سبب في إرهاق الشعب و تقصفه.

٣- لقد اكتشف العلم الحديث أن النوم بهذه الكيفية التى كان عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمي القلب فلا يكون عليه ضغط كما لو أن الشخص نام على جانبه الأيسر وكما انها تجعل الكبد و الذي ينشط في ساعات الليل الأولى من العمل جيدا وذلك للانه في هذه الوضعيه لا يكون تحت ضغط كما هو الحال لو نام الشخص على جانبه الأيسر او على بطنه كما أن وضعية المرء كفه تحت خده تعمل على تفريغ للشحنات.

٤- إن الإعجاز النبوي في هذا الحديث و الذي أكتشفه العلم الحديث وهو ان جسم الإنسان بكل أجهزته تنعكس في اليدين والقديمن وهو ما يعرف بعلم (الرفلكسولوجي) ماهو الرفلكسولوجي هو علم يهتم بدراسة وممارسة الضغط – بطريقة علمية – على نقاط معينة في اليدين والقدمين، تسمى بمناطق ردات الفعل. ويُصنف هذا العلم من الطب المكمل للطب الكلاسيكي الذي نتداوى به.يهدف علم الانعكاس إلى مساعدة الجسم على استعادة توازنه الطبيعي. وينشأ ظروف ايجابية تساعده على معالجة نفسه بنفسه، لانعكاس الحالة الصحية على القدمين، وبسبب الاتصال الوثيق بين مختلف الأعضاء، والأعصاب، والغدد في الجسم، وبين مناطق ردات الفعل المعينة في باطن القدم والأصابع وأطرافها وجوانب القدمين وذلك بواسطة الشبكة العصبية. حيث يوجد بالقدمين ٧٢٠٠ نهاية عصبية، تتصل بباقي أجزاء الجسم. من خلال الحبل الشوكي والدماغ

.

❋ ❋ ❋

باب

الطب

العلاجي

الطب العلاجي

قال المازري ((هو محاولة السيطرة على المرض والتخلص منه وهو المرحلة التي تلي عملية تشخيص المرض. الهدف الرئيسي للعلاج هو إزالة جميع الأعراض والمسببات للمرض والوصول لحالة من الاتزان والاستقرار الوظيفي.

وقال المازري ((و لا شك أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجا إلى التفصيل وحتى أن المريض يكون الشيء دواءه في ساعة ثم يصير داء له في الساعه التي تليها لعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه مثلا فيتغير علاجه ومثل ذلك كثير فإذا فرض وجود الشفاء لشخص بشيء في حالة ما لم يلزم منه وجود الشفاء به له أو بغيره في سائر الأحوال والأطباء مجمعون على أن المرض الواحد يختلف علاجة باختلاف السن و الزمان و العادة و الغذاء المتقدم و التأثير المألوف و قوة الطابع.))

وعنه صلى الله عليه وسلم

١.**عن أبي بن أم حرام** وكان قد صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلتين يقول سمعت رسول الله يقول (عليكُم بالسَّنَى والسَّنوتِ فإنَّ فيهما شفاءً من كلِّ داءٍ إلَّا السَّامَ قيل يا رسولَ اللهِ وما السَّامُ قال الموتُ)ابن ماجه

٢.**عن عائشة رضي** الله عنها خرَجْنا ومعَنا غالبُ بنُ أبجَرَ فمَرِض في الطريقِ، فقَدِمْنا المدينةَ وهو مريضٌ، فعادَه ابنُ أبي عَتيقٍ، فقال لنا : عليكم بهذه الحُبَيبَةِ السوداءِ، فخُذوا منها خمسًا أو سبعًا فاسحَقوها، ثم اقطُروها في أنفِه بقَطَراتِ زيتٍ، في هذا الجانبِ وفي هذا الجانبِ، فإن عائشةَ حدَّثَتْني :أنها سَمِعَتِ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ) :إن هذه الحَبَةَ السوداءَ شِفاءٌ من كلِّ داءٍ، إلا من السَّامِ . (قُلْت :وما السَّامُ ؟ قال :الموتُ .البخاري

٣.**عن عائشة رضى** الله عنها أنها كانت تأمُرُ بالتَّلبينِ للمريضِ وللمَحزونِ على الهالِكِ، وكانت تقولُ : إني سَمِعْتُ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يقولُ) : إن التَّلبينَةَ تُجِمُّ فؤادَ المريضِ، وتَذهَبُ ببعضِ الحَزَنِ البخاري

٤.**عن أم قيس بنت محصن** قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عليكُم بِهذا العودِ الهندِيِّ ، فإنَّ فيهِ سبعَةَ أشفيةٍ :يُستَعَطُ [١] به منَ العذرةِ[٢] ، وَيُلَدُّ به من ذاتِ الجَنبِ .ودخلتُ على النَّبيِّ صلَّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ بابنٍ لي لَم يأكُلِ الطَّعامَ ، فبالَ عليهِ ، فدعا بِماءٍ فرُشَّ عليهِ .البخاري

١- و السعوط ما يجعل في الأنف من دواء وغيره و أما اللدود ما يجعل في جانب فم الشخص من دواء وغيره، وأما ما يجعل في الحلق فيقال له الوجور

٢- وأما العذرة فهى بضم المهملة وسكون المعجمة وجع فى الحلق يعترى الصبيان غالبا و هو ما يعرف اليوم باللوزتين

٥.عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إِنْ كانَ في شَيءٍ من أدويتِكُم خيرٌ ، ففي شَربةِ عسلٍ ، أو شَرطةِ مِحجمٍ ، أو لَذْعَةٍ من نارٍ ، وما أحبُّ أن أَكتويَ))البخاري

٦.عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال((لا يجوعُ أهلُ بيتٍ عندهم التَّمْرُ))مسلم

٧.عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((عليْكم بالإثمدِ عندَ النَّومِ فإنَّهُ يجلو البصرَ وينبتُ الشَّعر))ابن ماجه

٨.عن سلمى أم رافع مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت((كانَ لاَ يصيبُ النَّبيَّ صلَّى اللَّه عليْهِ وسلَّمَ قرحةٌ ولاَ شوْكَةٌ إلاَّ وضعَ عليْهِ الحنَّاءَ)).ابن ماجه

٩.عن عمر بن الخطاب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم((كُلوا الزَّيتَ وادَّهِنوا بِهِ فإنَّهُ مِن شجَرةٍ مبارَكَةٍ))الترمذي

١٠.عن سعيد بن زيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول((الكَمْأَةُ مِنَ المَنِّ الذي أَنزَلَ اللهُ على موسى .وماؤها شفاءٌ للعينِ))مسلم

١١.عن رافع بن خديج قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ((الحُمَّى من فَورِ جهنَّمَ ، فابرُدوها عنكم بالماءِ .))البخاري

١٢.عن أم عطية رضي الله تعالى عنها قالت ((تُوفيت إحدى بناتِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فأتانا النبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ ، فقال : اغْسِلْنَها بالسدرِ وِتْرًا ، ثلاثًا أو خمسًا ، أو أكثرَ من ذلك إن رأيتُنَّ ذلك ، واجعلْنَ في الآخرةِ كافورًا ، أو شيئًا من كافورٍ ، فإذا فرغتُنَّ فآذِنَّني . فلمَّا فرغنا آذَنَّاهُ ، فألقى إلينا حِقْوَهُ ، فضَفَرْنَا شعرها ثلاثةَ قرونٍ ، والقيناها خَلْفَهَا.))البخاري

١٣.عن أنس رضى الله تعالى عنه ((أن ناسًا اجتَوَوا في المدينةِ، فأمَرهمُ النبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم أن يَلحَقوا براعِيْه، يعني الإبلَ، فيَشرَبوا من ألبانِها وأبوالِها، فلَحِقوا براعِيْه، فشَرِبوا من ألبانِها وأبوالِها، حتى صلَحَتْ أبدانُهم، فقتَلوا الراعيَ وساقوا الإبلَ، فبلَغ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم، فبعَث في طلبِهم فجيء بهم، فقطَع أيدِيَهم وأرجلَهم، وسَمَر أعيُنَهم.))البخاري

باب الطب الروحاني

الحسد – العين – النفس

تعريف الحسد :

الحسد لغةً : قال في لسان العرب: الحسد معروف، حسده يَحْسِدُه ويَحْسُدُه حسدًا وحسَّده إذا تمنى أن تتحول إليه نعمته وفضيلته أو يسلبها هو

اصطلاحًا:

قال ابن حجر رحمه الله في الفتح : الحسد تمني زوال النعمة عن مستحق لها

وقال النووي رحمه الله في رياض الصالحين: الحسد هو تمني زوال النعمة عن صاحبها ، سواء كانت نعمة دين أو دنيا

وحقيقة الحسد : بغض نعمة الله على العبد وإن لم يتمنَّ زوالها

تعريف الغَبْطُ:

الغَبْطُ: أن يتمنى أن يكون له مثلها و لا يتمنى زوالها عنه. لسان العرب

قال الإمام ابن قدامة المقدسي رحمه الله في مختصر منهاج القاصدين : (اعلم أن الغيظ إذا كظم لعجز عن التشفي في الحال رجع إلى الباطن فاحتقن فيه فصار حقداً ، وعلامته دوام بغض الشخص واستثقاله والنفور منه ، فالحقد ثمرة الغضب ، والحسد من نتائج الحقد)

تعريف العين

العين لغةً : عان فلاناً يعينه إذا أصابه بعينه، فهو معين، ومعيون؛ ورجل عائن، ومعيان، وعيون.

اصطلاحًا: نظر باستحسان، مشوب بحسد، من خبيث الطبع، يحصل للمنظور منه ضرر

تتمة الفائدة

١. في التعريف السابق للعين ذكر المعرف انه "من خبيث الطبع " وإن كنت أتحفظ على هذه الكلمة وذلك للأن العين قد تقع من الرجل الصالح و قد تقع من الرجل لنفسه و على ولده و ماله و جاهه و لايتصور ان يكون المرء خبيث طبع على نفسه هذا من وجه أما الوجه الآخر وهو أن هذا التعريف يفتح بابا للإثارة الشبه من قبل الرافضة للطعن على صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ورد في قوله صلى الله عليه وسلم لعامر بن ربيعة رضي الله عنه عندما عان سهل بن حنيف رضي الله عنه: "علام يقتل أحدُكم أخاه؟ ألا بركتَ"

وإن طبقنا هذا التعريف على هذه الحادثة أوجب الأمر قدحا في الصحابي الجليل وهذا غير صحيح لذلك فإن العين لا تكون عن خبث نفس أو قبيح طبع و إنما قد تقع من أهل الصلاح و من الوالد على ولده و من الزوج على زوجه و من المرء على نفسة هو أيضا .

٢. إن تعريف العين هو في ذاته تعريف النفس إلا أن العين من الآدمي و النفس من الجني وسوف يتضح معنا هذا فيما يلي

٣. لتعلم أن الحسد من حيث حد تعريفه اشمل و اعم من العين

٤. فكل عائن حاسد ولا بد، وليس كل حاسد عائنًا

الفرق بين كل من الحسد – العين – الغبطة

- الفرق بين الحسد والغبطة:

قال ابن منظور: (الغبط أن يرى المغبوط في حال حسنة، فيتمنى لنفسه مثل تلك الحال الحسنة، من غير أن يتمنى زوالها عنه، وإذا سأل الله مثلها فقد انتهى إلى ما أمره به ورضيه له، وأما الحسد فهو أن يشتهي أن يكون له ما للمحسود، وأن يزول عنه ما هو فيه) .

وقال الرازي: (إذا أنعم الله على أخيك بنعمة؛ فإن أردت زوالها فهذا هو الحسد، وإن اشتهيت لنفسك مثلها فهذا هو الغبطة) .

وقد تسمى الغبطة حسدًا كما جاء في حديث عبد الله بن مسعود، أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالًا فسلط على هلكته في الحق، ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها)) .

وقد فسر النووي الحسد في الحديث فقال: (هو أن يتمنى مثل النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها) .

- الفرق بين الحسد والعين:

العين نظر باستحسان قد يشوبه شيء من الحسد.

(يشتركان في الأثر، ويختلفان في الوسيلة والمنطلق.

فالحاسد: قد يحسد ما لم يره، ويحسد في الأمر المتوقع قبل وقوعه، ومصدره تحرق القلب واستكثار النعمة على المحسود، وبتمني زوالها عنه أو عدم حصولها له وهو غاية في حطة النفس.

والعائن: لا يعين إلا ما يراه والموجود بالفعل، ومصدره انقداح نظرة العين، وقد يعين ما يكره أن يصاب بأذى منه كولده وماله) .

قال ابن القيم: (العاين والحاسد يشتركان في شيء، ويفترقان في شيء؛ فيشتركان في أن كل واحد منهما تتكيف نفسه وتتوجه نحو من يريد أذاه؛ فالعائن تتكيف نفسه عند مقابلة المعين ومعاينته، والحاسد يحصل له ذلك عند غيب المحسود وحضوره أيضًا، ويفترقان في أن العائن قد يصيب من لا يحسده من جماد، أو حيوان، أو زرع، أو مال) .

الحسد أعم من العين و العين تتلف الشيء الذي نال إعجاب العائن أما الحسد فيتلف أي شيء يمتلكه المحسود لوكان حسداً عاماً وإلا اتلف ما حسد عليه المحسود.

و لتوضيح الأمر نضرب هذا المثال هب أن شخصا يملك منزلا جديدا فإن حاسده أحدا قد يقع الحسد على المنزل بأن يحدث فيه شيء أو أن يقع الحسد على الشخص صاحب المنزل بمرض او بما شابه ذلك .اما العائن فلا يضر بعينه إلا ما وقعت عليه عينه فإن وقعت عينه على المنزل اصاب المنزل فقط .

ولقد ذم الله الحسد في كتابة وذم أهله وهم اليهود

بقوله تعالى { وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ }

- الفرق بين النفس والعين:

عند العوام لا فرق بين النفس والعين ، ولكن عموماً فإن اطلاق النفس إذ كانت صادرة من الجن ، وأما العين فتكون صادرة من الإنس ، والدليل: ما اخرجه مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه – : أنَّ جبريلَ أتى النبيَّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فقال : يا محمدُ ! اشتكيتَ ؟ فقال " نعم " قال : باسمِ اللهِ أرقيكَ . من كلِّ شيءٍ يُؤذيكَ . من شرِّ كل نفسٍ أو عينِ حاسدٍ اللهُ يشفيكَ . باسمِ اللهِ أَرْقِيكَ))

قال ابن كثير في (تفسير القرآن العظيم) : (عن علي – رضي الله عنه) : -

أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فوافقه مغتماً فقال : يا محمد ، ما هذا الغم الذي أراه في وجهك ؟ قال " الحسن والحسين أصابتهما عين " قال : صدِّق بالعين ، فإن العين حق ، أفلا عوذتهما بهؤلاء الكلمات ؟ قال : " وما هن يا جبريل " قال : قل اللهم ذا السلطان العظيم ، ذا المن القديم ، ذا الوجه الكريم ، ولي الكلمات التامات ، والدعوات المستجابات ، عافِ الحسن والحسين من أنفس الجن وأعين الإنس ، فقالها النبي صلى الله عليه وسلم فقاما يلعبان بين يديه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " عوّذوا أنفسكم ونساءكم وأولادكم بهذا التعويذ ، فإنه لم يتعوذ المتعوذون بمثله) (أخرجه ابن عساكر ، والهندي في "كنز العمال" ونسبه لابن مندة ، والجرجاني والأصبهاني)

أثبت الأدلة الشرعية وقوع الإصابة بالعين من الجن ، ودليل ذلك ماروته أم سلمة رضي الله عنها ، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتها جارية في وجهها سفعة فقال :"استرقوا ، فإن بها نظرة"

قال الفراء : سفعة : أي نظرة من الجن.

وقال الخطابي : عيون الجن أنفذ من الأسنة.

وقال ابن القيم : العين عينان : عين إنسية ، وعين جنية

وعنه صلى الله عليه وسلم

١. **عن أبي هريرة** أن رسول **الله** صلى **الله** عليه وسلم قال ((إيَّاكُم والظَّنَّ ، فإنَّ الظَّنَّ أكْذَبُ الحديثِ ، ولا تحسَّسوا ، ولا تجسَّسوا ، ولا تَناجَشوا ولا تحاسَدوا ولا تباغَضوا ، ولا تدابَروا ، وَكونوا عِبادَ اللَّهِ إخوانًا))الصحيحين

٢. **عن أبي هريرة** أن رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قال((لا يجتمعُ في جوفِ عبدٍ مؤمنٍ غبارٌ في سبيلِ اللهِ وفيحُ جهنَّمَ ولا يجتمعُ في جوفِ عبدٍ الإيمانُ والحسدُ)) . ابن حبان

٣. **عن ضمرة بن ثعلبة** رضي الله عنه قال: قال رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ((لا يزالُ النَّاسُ بخيرٍ ؛ ما لم يتحاسَدوا)) مجمع الزوائد- صحيح الترغيب .

٤. **عن الزبير رضي** الله عنه أن رسول الله ـ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ـ قال« دَبَّ إليكم داءُ الأممِ قبلَكم : الحسدُ والبغضاءُ ، والبغضاءُ هي الحالقةُ ، أما إني لا أقول : تحلِقُ الشَّعرَ ، ولكن تحلِقُ الدِّينَ » رواه البزار والبيهقي و المنذري بإسناد جيد- صحيح الترغيب.

٥. **عن عبد الله بن عمر** رضي الله عنهما قال : « قيل : يا رسولَ اللهِ أيُّ النَّاسِ أفضلُ ؟ قال : كلُّ مَخمومِ القلبِ صَدوقُ اللِّسانِ . قالوا : صَدوقُ اللِّسانِ نعرِفُه ، فما مَخمومُ القلبِ ؟ قال : هو التَّقيُّ النَّقيُّ لا إثمَ فيه ولا بَغيَ ، ولا غِلَّ ، ولا حسَدَ » رواه ابن ماجه بإسناد صحيح .

٦. **عن أمِّ سلَمةَ** : ((أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ رأَى في بيتِها جاريةً في وجهِها سَفْعَةٌ ، فقال : استَرْقُوا لها فإنَّ بِها النَّظرةَ))البخاري

٧. **عن عبدالله بن عباس** رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((العينُ حقٌّ ولو كان شيءٌ سابقَ القدَرِ لسبَقَتْه العينُ وإذا استُغْسِلْتم فاغسِلوا))مسلم

٨. **عن اسماء بنت عميس** ((قالت يا رسول اللهِ إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفأسترقي لهم فقال نعم فإنه لو كان شيء سابق القدر لسبقته العين))الترمذي

٩. **عن ابي امامه الانصاري** ((مرَّ عامرُ بنُ ربيعةَ بسَهلِ بنِ حنيفٍ وَهوَ يغتسلُ فقالَ لم أرَ كاليومِ ولا جِلدَ مُخبَّأةٍ فما لبثَ أن لُبِطَ بِهِ فأتيَ بِهِ النَّبيَّ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ فقيلَ لَهُ أدرِك سَهلًا صريعًا قالَ من تتَّهمونَ بِهِ قالوا عامرَ بنَ ربيعةَ قالَ علامَ يقتلُ أحدُكم أخاهُ إذا رأى أحدُكم من أخيهِ ما يعجبُهُ فليدعُ لَهُ بالبرَكةِ ثمَّ دعا بماءٍ فأمرَ عامرًا أن يتوضَّأَ فيغسلَ وجْهَهُ ويديْهِ إلى المرفقينِ ورُكبتيْهِ وداخلةَ إزارِهِ وأمرَهُ أن يصبَّ عليْهِ))ابن ماجة

١٠. **عن ابي امامه** ((اغتسَل أبي سهلُ بنُ الأحنفِ بالخرَّارِ فنزَع جُبَّةً كانت عليه وعامرُ بنُ ربيعةَ ينظُرُ قال : وكان سهلٌ رجُلًا أبيضَ حَسَنَ الجِلدِ قال : فقال عامرُ بنُ ربيعةَ : ما رأَيْتُ كاليومِ ولا جِلْدَ عَذراءَ فوُعِكَ سهلٌ مكانَه فاشتَدَّ وَعْكُه فأتى رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ فأخبَره أنَّ سهلًا وُعِكَ وأنَّه غيرُ رائحٍ معك يا رسولَ اللهِ فأتاه رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه

وسلَّم فأخبَره سهلٌ الَّذي كان مِن شأنِ عامرِ بنِ ربيعةَ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم) : علامَ يقتُلُ أحدُكم أخاه ألَا برَّكْتَ إنَّ العينَ حقٌّ توضَّأْ له) فتوضَّأ له عامرُ بنُ ربيعةَ فراح سهلٌ مع رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم ليس به بأسٌ))حبان

١١. **عن أبي هريرة** رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه))البخاري

١٢. **عن بن عباس** رضى الله تعالى عنهما قال ((كان النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين ويقول إن أباكما كان يعوذ بها إسماعيل وإسحاق أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة))البخاري

١٣. **عن أبي سعيد** الخدري كانَ رسولُ اللَّهِ صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسلَّمَ يتعوَّذُ من عينِ الجانِّ ثمَّ أعينِ الإنسِ فلمَّا نزلتِ المعوِّذتانِ أخذَهُما وترَكَ ما سوى ذلِكَ صحيح النسائي|ابن ماجة

١٤. **عن عمرو بن شعيب** عن أبيه عن جده ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم من الفزع كلمات أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون وكان عبد الله بن عمرو يعلمهن من عقل من بنيه ومن لم يعقل كتبه فأعلقه عليه)) احمد/سنن ابي داود

١٥. **عن عائشة** رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت ((كان إذا اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم رقاه جبريل قال باسم الله يبريك ومن كل داء يشفيك ومن شر حاسد إذا حسد وشر كل ذي عين))مسلم

١٦. **عن أبي سعيد** ((أن جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اشتكيت فقال نعم قال باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك))مسلم

١٧. **عن عبد الله** قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((إن الرقى والتمائم والتولة شرك قالت قلت لم تقول هذا والله لقد كانت عيني تقذف وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني فإذا رقاني سكنت فقال عبد الله إنما ذاك عمل الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أذهب البأس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما))ابي داود

١٨. **عن عثمان** بن أبي العاص الثقفي أنه شكا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعا يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ((ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل باسم الله ثلاثا وقل سبع مرات أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر))مسلم

١٩. **عن سعد بن أبي وقاص** عن خولة بنت حكيم السلمية أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((إذا نزل أحدكم منزلا فليقل أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه))مسلم

٢٠. **عن سهيل** قال ((كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن ينام أن يضطجع على شقة الأيمن ثم يقول اللهم رب السماوات ورب الأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى ومنزل التوراة والإنجيل والفرقان أعوذ بك من شر كل شيء أنت آخذ بناصيته اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عنا الدين وأغننا من الفقر وكان يروى ذلك عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم))مسلم

٢١. **عن بن مسعود** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((اللهم إني أعوذ بك من الشيطان الرجيم وهمزة ونفخه ونفثه قال همزه الموتة ونفثه الشعر ونفخه الكبر))ابن ماجة

٢٢. **عن أنس بن مالك** أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ((إذا خرج الرجل من بيته فقال بسم الله توكلت على الله لا حول ولاقوة إلا بالله قال يقال حينئذ هديت وكفيت ووقيت فتتنحى له الشياطين فيقول له شيطان آخر كيف لك برجل قد هدي وكفي ووقي))صحيح ابي داود

٢٣. **عن أبي هريرة** أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((لا تجعلوا بيوتكم مقابر إن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة))مسلم

٢٤. **عن ابي هريرة** كان يقول ((ان البيت ليتسع على أهله وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويكثر خيره ان يقرأ فيه القرآن وان البيت ليضيق على أهله وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين ويقل خيره ان لا يقرأ فيه القرآن))سنن الدارمي

٢٥. **عن أبي المليح** عن رجل قال ((كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم فعثرت دابته فقلت تعس الشيطان فقال لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاظم حتى يكون مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب))ابي داود

٢٦. **عن أبي الأزهر** الأنماري ((أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أخذ مضجعه من الليل قال بسم الله وضعت جنبي اللهم اغفر لي ذنبي واخسىء شيطاني وفك رهاني واجعلني في الندي الأعلى قال أبو داود رواه أبو همام الأهوازي عن ثور قال أبو زهير الأنماري))ابي داود

٢٧. **عن أبي سعيد الخدري** أن ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ((كانوا في سفر فمروا بحي من أحياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم راق فإن سيد الحي لديغ أو مصاب فقال رجل منهم نعم فأتاه فرقاه بفاتحة الكتاب فبرأ الرجل فأعطي قطيعا من غنم فأبى أن يقبلها وقال حتى أذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأتى النبي

صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال يا رسول الله والله ما رقيت إلا بفاتحة الكتاب فتبسم وقال وما أدراك أنها رقية ثم قال خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم))مسلم

٢٨. عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنهما يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((إذا كان جنح الليل أو أمسيتم فكفوا صبيانكم فإن الشياطين تنتشر حينئذ فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم فأغلقوا الأبواب واذكروا اسم الله فإن الشيطان لا يفتح بابا مغلقا وأوكوا قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليها شيئا وأطفئوا مصابيحكم))البخاري\مسلم

❊ ❊ ❊

الحمد لله رب العالمين

جمعه وأعده الفقير إلى الرب القدير

شريف محمد عبد المنعم المصري

٧ محرم ١٤٣٦هـ\٣١أكتوبر٢٠١٤م

" مَن تطبَّبَ ولا يُعلَمْ منه طِبٌّ فهوَ ضامنٌ "

الفهرس

المقدمة ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٤

التمهيد ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٦

باب التداوي ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ١١

باب الطب الوقائي ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٠

باب الطب العلاجي ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٥

باب الطب الروحاني ـــــــــــــــــــــــــــــــــ ٢٨